# رسالة

# إعلام أهل الإيمان

# بفضيلة ليلة النصف من شعبان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين الذي هدانا إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على إمام أهل الصدق واليقين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.**

**وبعد، فمن خلال المطالعة الدقيقة لأحاديث ليلة النصف من شعبان؛ وأقوال العلماء القدامى والمحْدثين من الفقهاء والمحدّثين وغيرهم من أئمة الدين؛ يتأكد لنا أن هذه الليلة ليلةٌ مباركة كريمة؛ وأنها قد احتوت على قيمة كبيرة وأهمية عظيمة في هذه الشريعة؛ وذلك بسبب نظر الله تعالى إلى أهل هذه الملة الحنيفية؛ نظرَ محبة ورحمة وإحسان؛ واطلاعِه عليهم اطلاعَ وُدّ وبِرّ ورضوان؛ مع مزيد تفضله بالمغفرة لهم؛ وتكرمِه بالدنو والتقرب منهم؛ ومنّه بالعفو والصفح عنهم.**

**وهو ما رميت إليه من وراء هذه الرسالة، والتي لا يسعني فيها إلا أن أقدّم ما ورد بشأن هذه الليلة من أحاديث وآثار، أسوقها بأسانيدها دون تعليق عليها- اكتفاء بما ذكرته في " ليلة النصف في ميزان العلم- لقصد الاختصار هنا، مع التعقيب عليها بعدة تنبيهات مفيدة، وهي:**

**الحديث الأول: روى ابن ماجه بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ".[1]**

---

(١) انظر: سنن ابن ماجه (٢/ ٣٩٩) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٨٢٢)

**الحديث الثاني:** روى ابن ماجه في سننه بسنده قال: رَوَى رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ أَيْمَنَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ».(٢)

**الحديث الثالث:** روى الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:" فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالبَقِيعِ، فَقَالَ:« أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ:« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ».(٣)

**الحديث الرابع:** روى الطبراني في المعجم الكبير بسنده قال: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَطْلُعُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ».(٤)

**الحديث الخامس:** روى صاحب الأمالي قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلَجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أَبِي نُعْمَانَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:" بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: أَسْرِعِي؛ فَإِنِّي تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُحَدِّثُهُمْ بِحَدِيثِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَتْ: يَا أُنَيْسُ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ، عَنْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.

---

(٢) انظر: سنن ابن ماجه (١/ ٤٤٥) والمسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة (٤/ ٣٩١)

٣) انظر: سنن الترمذي (٣/ ١٠٧) ومسند أحمد (٤٣/ ١٤٧)

٤) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٢٢٣)

قَالَتْ: كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ مَعِيَ فِي لِحَافٍ، فَانْتَبَهْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَطُفْتُ فِي حُجُرَاتِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَخَرَجْتُ فَمَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ:« سَجَدَ لَكَ خَيَالِي وَسَوَادِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، وَهَذِهِ يَدِيَ الَّتِي جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي، فَيَا عَظِيمُ هَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلا الرَّبُّ الْعَظِيمُ، اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ».

قَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:« اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ بَرِيًّا، لا كَافِرًا وَلا شَقِيًّا» ثُمَّ عَادَ فَسَجَدَ فَقَالَ:" أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ: أُعَفِّرُ وَجْهِيَ فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي، وَحَقَّ لِوَجْهِ سَيِّدِي أَنْ تُعَفَّرَ الْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ".

قَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ فِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ، فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَقَالَ:« يَا حُمَيْرَاءُ أَمَا تَدْرِينَ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ».(٥)

**الحديث السادس:** روى البيهقي في شعب الإيمان بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعُهُ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ، فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي وَلِي نَفَسٌ عَالٍ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا النَّفَسُ يَا عَائِشَةُ؟ فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَتَيْتَنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبَيْكَ، ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي، حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ، قَالَ:" يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ، لَا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ، وَلَا إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ.

---

٥) انظر: أمالي ابن بشران (٢/٢٣٧، ٢٣٨)

قَالَتْ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ، وَقَالَ لِي:" يَا عَائِشَةُ تَأْذَنِينَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَامَ فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قُبِضَ فَقُمْتُ أَلْتَمِسْهُ، وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ:" أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ فَقَالَ:" يَا عَائِشَةُ تَعَلَّمْتِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ:" تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي السُّجُودِ".([٦])

**الحديث السابع:** روى البيهقي في الدعوات الكبير بسنده عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِبُخَارَى قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ عَنِ نَصْرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ انْسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِرْطِي، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي الْبَيْتِ فَوقَعَتْ قَدَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي، وَآمَنَ لَكَ فُؤَادِي، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعَمِ، وَأَعْتَرِفُ بِالذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِعفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

قَالَتْ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي، أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ، أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ هَلْ تَدْرِينَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ مولود بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ، وَفِيهَا تَنْزِلُ أَرْزَاقُهُمْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ؟

---

[٦]) انظر: شعب الإيمان للبيهقي(٥/ ٣٦٣)

قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.([7])

**الحديث الثامن:** رُوِىَ أن عليًا كرم الله وجهه خرج ليلة النصف من شعبان، فقال: إن داود عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة فنظر إلى السماء فقال: إن هذه الساعة ما دعا اللهَ أحدٌ إلا أجابه، ولا استغفر أحدٌ في هذه الليلة إلا غُفر له، وَرُوِىَ عن عمر بن عبد العزيز رحمه لله أنه كتب إلى عامله بالبصرة: عليك بأربع ليال من السنة، فإن الله يفرغ فيهن الرحمة إفراغاً، أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى.([8])

**الحديث التاسع:** أخرج ابْن أبي شيبَة فِي المُصَنّف وَابْن أبي الدُّنْيَا فِي الدُّعَاء عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ: مَا دَعَا عبد قطّ بِهَذِهِ الدَّعْوَات إِلَّا وسّع الله لَهُ فِي معيشته:" يَا ذَا الْمَنّ وَلَا يمن عَلَيْهِ، يَا ذَا الْجلَال وَالإِكرام، يَا ذَا الطول، لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، ظهرُ اللاجئين، وجارُ المستجيرين، ومأمنُ الْخَائِفِينَ؛ إِن كنت كتبتني فِي أم الْكتاب شقياً فامح عني اسْم الشَّقَاء وأثبتني عنْدك سعيداً؛ وَإِن كنت كتبتني عنْدك فِي أم الْكتاب محروماً مقتراً عليّ رِزْقِي فامح حرماني وَيسر رِزْقِي وأثبتني عنْدك سعيداً موفقاً للخير، فَإنَّك تَقول فِي كتابك الَّذِي أنزلت{ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}[الرعد: ٣٩]([9])

**الحديث العاشر:** روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».(١٠)

## وفي الختام .. هذه عدة تنبيهات:

---

[7]) الدعوات الكبير للبيهقي(٢/ ١٤٥)

(٨) انظر: لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص: ١٣٧]

(٩) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٤/ ٦٦١]

(١٠) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ط. دار الحديث، (٣٦٤/٨) رقم( ٢٥٦٥)

**الأول:** أن الأحاديث التي استشهد بها فريق من العلماء- ونحن معهم- على فضيلة ليلـة النصـف، وفـي ذات الوقـت ردهـا فريـق آخـر، بعضـها صـحيح وبعضـها ضـعيف، وأن الضعيف منها قد علت درجته بكثرة شواهده أو روايته على شرط الصحيح.

وعلى هذا يتقرر أن إحياء ليلـة النصف من شعبان قد دار حولـه خلاف بين السلف رضي الله عنهم؛ فأهل الحجاز مالوا إلـى الحذر والحيطـة فـي أمـور الـدين، حيث لـم يرد نـص واضح في مسألة الإحياء لهذه الليلة على وجه الخصوص، ولذا قالوا: ذلك كله بدعة.

أما أهل الشام فرأوا أن الإحياء لـهذه الليلـة علـى وجـه الخصوص لا يخـالف أصـلًا من أصول الشريعة، بل هو الأقرب إلى الشرع الحنيف وفهمـه الفهـم الصـحيح؛ وعليـه فهو جائز الفعل عندهم، وإن اختلفوا في الكيف فيما بينهم. ولعل مما يشـهد لـهم بصحة ما ذهبوا إليـه، قول عطاء بن يسار: ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان.[11]

زد علـى ذلـك، أن نـزول الله تبـارك وتعـالى فيهـا وقربَـه مـن عبـاده، يكـون مـن مغرب الشمس وحتى مطلع الفجر، وهذا هو ذات الوصف في ليلة القدر، مع ملاحظة أن النزول في ليلـة القدر هو نـزول الملائكـة فقط، أمـا النـزول فـي ليلـة النصـف فهـو نـزول الـرحمن تبـارك وتعالى، وهذا ملحظ هام ينبغي الالتفات إلى أهميته والتنبه لشرفه.

**الثاني:** علق الشيخ محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية رحمـه الله علـى هذا الدعاء المشهور بدعاء ليلة النصف من شعبان فقال: ومثل هذا الـدعاء، مـع قـول ابـن عمـر فيه، لا يكون أبداً إلا بتوقيف نبوي، فليس من شأن صحابي ولا غيره أن يخبر بجزاء عمل غيبي، وبخاصة أن النبـي صـلى الله عليـه وسلم كـان مـازال حيـاً، والـوحي ينـزل عليـه. أضف إلـى ذلك أن أدب الصحابة رضـي الله عنهم لا يـأذن لـهم بـأن يقدموا بين يـدي الله ورسـوله، للأمر الإلـهي:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الحجرات:١]

---

(١١) انظر: لطائف المعارف، ص ٢٤١.

ثم يقول: أما الزيادة على ذلك فليست من مرويات الصحابة، بل هي مما ورد عن الشيخ ماء العينين الشنقيطي، وقد ذكرها رحمه الله في كتابه: " نعت البدايات" وهو مما لا بأس به.(١٢)

**الثالث:** خلاصة القول في إحياء ليلة النصف أنه على الاختيار، فمن شاء فعل ومن شاء ترك، مع الأخذ في الاعتبار أن الاجتهاد في الفعل وتحري الصواب هو الأفضل، وهو ما ترجح لدينا من خلال هذا البحث المتواضع. وبهذا نكون قد أدينا دورنا في كشف معالم الهدى وبيان وجه الحق؛ ليكون المسلم على بينة من أمره؛ حين يقدم على فعل أمر أو ترك آخر؛ وقد اتضح له الدليل وبان له السبيل.

والحمد لله أن القائلين بالإحياء متفقون على صفة وكيفية هذا الإحياء؛ وأنها لا تكون إلا بوجوه البر وصنوف الخير؛ المادي منها والمعنوي؛ ولم يتطرق الحديث إلى ما فيه خلاف في الصفة والكيفية؛ لتبقى الشرعية هي سمة هذا الإحياء.

**الرابع:** إن المنكرين قد نجحوا في جرّ غيرهم إلى إعطاء المسألة أكبر من حجمها أو أكثر من حقها في البحث والنقاش؛ والأولى بأهل العلم أن يزنوا الأمور بمقاييس الشرع؛ وأن يكبحوا جماح العقل والفكر في مسائل الخلاف لتقليل الفجوة بين المثبتين والمنكرين لأيٍّ من قضايا العلم والدين.

ومن جانبي أتمنى لعلماء الأمة وعامة المسلمين؛ أن يسلكوا سبيل الصالحين المهتدين المنصفين؛ ولا يتأثروا بالأفكار التي تذهب بهم بعيدًا عن وسطية الإسلام وسماحة الدين؛ فتلك كانت سرّ سعادة المسلمين في العهود السالفة؛ وهي قادرة كذلك أن تعيد لهم مجدهم التليد لو عادوا بالإسلام إلى سالف عهده.

فلنضرع إلى الله أن يحققنا بمبادئ الإسلام ومعاني الإيمان ومقامات الإحسان؛ وأن يمنحنا عفوه ونصره وفتحه ورضاه؛ وأن يبلغنا جنته ورؤيته وكل ما نتمناه، في الدار الآخرة وهذه الحياة..

---

(١٢) راجع: ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي للشيخ محمد زكي إبراهيم، ط. العشيرة المحمدية، الطبعة السادسة، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص ١٤-١٥.

**اللهم اجعلنا لك كما تريد؛ وكن لنا كما نريد**

**وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد**

**يا ولي يا حميد**

كتبها

د السعيد

محمد علي

فجر الجمعة ١١

شعبان ١٤٤٤

الموافق ٣ من

مارس ٢٠٢٣